مجلة الدراسات التربوية والعلمية - كلية التربية - الجامعة العراقية
العدد السابع والعشرون - المجلد الخامس - التاريخ - آذار 2026م
doi.org/10.52866/esj.2026.05.27.04

قاسم امين
ودوره في تأسيس الجمعية الخيرية الاسلامية

د. نور محمد سليمان
كلية التربية / الجامعة العراقية
Noor.m.sulaiman@aliraqia.edu.iq

مستخلص:

يتناول البحث دراسة شخصية المفكر المصري قاسم امين احد رواد النهضة الفكرية والاجتماعية في مصر الحديثة، مع التركيز على دوره في تأسيس الجمعية الخيرية الاسلامية عام 1892، وتبرز الدراسة ان الجمعية الخيرية الاسلامية جاءت استجابة للحاجة الملحة الى اصلاح المجتمع المصري في ظل انتشار الفقر والجهل، فعملت على انشاء الملاجئ والمستشفيات لتقديم لدعم للفئات الفقيرة والايتام، وقد شارك قاسم امين مع عدد من رواد الاصلاح مثل محمد عبده وسعد زغلول، في وضع اسس هذه الجمعية ورسم اهدافها، مؤمنين بأن التعليم هو السبيل الحقيقي للنهوض بالأمة.

يلخص البحث الى ان دور قاسم امين في الجمعية الخيرية الاسلامية يمثل جانبا مهما من فكره الاصلاحي المتكامل، اذ يجسد التلازم بين الفكر والعمل، وبين الدعوة الى التنوير والاصلاح الاجتماعي الملموس، مما يجعل اسهاماته ركيزة اساسية في مسيرة النهضة المصرية الحديثة.

Qasim Amin and His Role
in the Establishment of the Islamic Charitable Society

Noor mohammed sulaman
Faculty of Education / Iraqi University

Abstract:

This study examines the figure of the Egyptian thinker Qasim Amin, one of the pioneers of intellectual and social reform in modern Egypt, with a particular focus on his role in the establishment of the Islamic Charitable Society in 1892 ,The research highlights that the Islamic Charitable Society emerged in response to the urgent need for social reform in Egypt amid the widespread poverty and illiteracy of the time. The society worked to establish schools, orphanages, and hospitals to support the poor and the destitute. Qasim Amin, together with other reformist figures such as Muhammad Abduh and Saad Zaghloul, contributed to defining the foundations and objectives of the society, guided by the conviction that education was the true path toward the nation's progress .

The study concludes that Qasim Amin's contribution to the Islamic Charitable Society represents an essential aspect of his comprehensive reformist thought, reflecting the interconnection between theory and practice, and between the call for enlightenment and tangible social reform. His efforts thus stand as a cornerstone in the broader movement of modern Egyptian renaissance .

المقدمة:

يعد قاسم امين احد ابرز رواد النهضة الفكرية والاجتماعية في مصر في اواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، حيث ترك بصمة واضحة في مسار الاصلاح الاجتماعي والفكري، وساهم في ارساء دعائم الفكر التنويري القائم على العلم والتربية والعدالة الاجتماعية. لم يكن قاسم امين مجرد مفكر دعا الى تحرير المرأة كما هو مشهور عنه، بل ايضا كان من المساهمين الفاعلين في دعم مؤسسات العمل الاهلي والخيري التي تهدف الى النهوض بالمجتمع، من ابرز هذه المؤسسات الجمعية الخيرية الاسلامية التي شارك في تأسيسها عام 1892 مع عدد من رموز الفكر والاصلاح في عصره، وقد هدفت هذه الجمعية الى مكافحة الجهل والفقر من خلال انشاء المدارس والملاجئ، وتقديم المساعدات للفقراء والايتام، ايمانا من اعضائها بأن الاصلاح الحقيقي يبدأ من تربية النشأة وتعليمهم.

وتأتي اهمية دراسة دور قاسم امين الخيرية الاسلامية من كونها تكشف جانبا اخر من شخصيته الاصلاحية، وتوضح كيف اسهم فكره الاجتماعي والانساني في بناء مؤسسات مدنية تسعى لتحقيق النهضة الوطنية على اسس من الاخلاق والعلم والتكافل.

قسم البحث الى مقدمة وخاتمة وقائمة المصادر وموضوعين: اولهما: حياة قاسم امين، الولادة النشأة والتعليم، والثاني قاسم امين ودوره في تأسيس الجمعية الخيرية الاسلامية ونشاطها.

اعتمد البحث على مجموعة من المصادر التي غطت البحث بمعلومات ذات قيمة عالية يأتي في مقدمتها كتاب (قاسم امين تاريخ حياته الفكري) للمؤلف احمد خاكي الذي رفد مواضيع البحث بمعلومات غزيرة لا سيما عن نشاته، وقدمت مؤلفات محمد شوقي الفنجري (الجمعية الخيرية الاسلامية بالقاهرة لائحة النظام الداخلي) و(الجمعية الخيرية الاسلامية مسيرة مائة عام 1892-1992) بمعلومات قيمة عن نشاط قاسم امين في الجمعية الخيرية الاسلامية.

حياة قاسم امين

الولادة النشأة والتعليم:

ولد قاسم أمين في الأول من كانون الأول 1863[1] واختلفت المصادر في تحديد أصول أسرته، إذ تشير بعضها إلى أنه كرديا، وأنه أبن لأحد أمراء الأكراد في السليمانية وأخذ رهينة إلى اسطنبول[2] وذلك يجعل منه أحد أبناء أسرة بابان[3] التي

(1) ماهر حسين فهمي، قاسم أمين، اعلام العرب، المؤسسة العامة للتأليف والنشر والترجمة، القاهرة، 1963، ص 27، وهناك مصادر تشير إلى أن ولادة قاسم أمين كانت في عام 1865 مثل..... إلا إننا رجحنا التاريخ الذي حدده كتاب ترجمته ومعاصروه.

(2) محمد علي الصويركي الكردي، الموسوعة الكبرى لمشاهير الكرد عبر التاريخ، المجلد الثالث، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2008، ص 364؛ أحمد لطفي السيد، مبادئ في السياسة والأدب والاجتماع، دار الهلال، القاهرة، 1963، ص 149؛ أشهر الحوادث وأعظم الرجال، «الهلال»، (مجلة)، الجزء التاسع، السنة السادسة عشر، الأول من حزيران 1908، ص 510.

(3) اسرة بابان: حكمت هذه الاسرة من اوائل القرن السادس عشر اجزاء واسعة من المناطق الشمالية وصولا الى كركوك، واستقلت هذه الاسرة بالحكم عن السلطة العثمانية والفارسية، ولعبت هذه الامارة دورا مهما في تاريخ كردستان خلال فترة حكمها الذي امتد حتى عام 1851م، وهو العام التي خضعت فيه جميع ولايات العراق الى الحكم العثماني المباشر، ومن اشهر

حكمت السليمانية إلى العام 1851، إلا أنه لا يوجد من المصادر من يذكر هذه المعلومة وهو ما يدفع إلى استبعادها. مصادر أخرى تذكر أن والد قاسم محمد بك أمين تركيا من أسرة ارستقراطية، استقر مع بعض أفراد أسرته في السليمانية لتوليهم مناصب إدارية هناك، وكان ذلك وراء الاعتقاد بأنهم أكراد[1].

مع بداية العام 1863 توجه محمد أمين للاستقرار في مصر حيث كان يمتلك أراضي واسعة في محافظة البحيرة[2] قرب دمنهور[3]، وهناك تزوج للمرة الثانية[4] من امرأة صعيدية هي ابنة أحمد بك خطاب شقيق إبراهيم باشا الخطاب من الأسر المعروفة في ذلك الوقت وفي نهاية 1863 أنجبت زوجته مولودها الأول في مدينة الإسكندرية[5] وفرح محمد أمين فرحا شديدا وذلك لحرمانه من الأبوة، ثم بعد عامين رزق بالمولود الثاني واسماه إبراهيم أمين[6].

نشأ قاسم أمين في مدينة الإسكندرية وتثقف في مدارس الحكومية إذ تلقى تعليمه الابتدائي منذ الخامسة من عمرة في مدرسة رأس التين[7]، وقد كانت مدرسة مخصصة لأبناء الأسر الارستقراطية من الأتراك والشراكسة الأثرياء[8].بعد حصوله

امراء بابان ابراهيم باشا بابان بان مدينة السليمانية، وعبد الرحمن باشا بابان الذي حكم فترة طويلة بين عامي 1813-1789. للمزيد ينظر: عبد ربه سكران ابراهيم، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية، المجلد الرابع عشر، العدد الثالث، جامعة تكريت، كلية التربية للبنات، نيسان 2007؛ كاميران عبد الصمد احمد الدوسكي، كردستان في العهد العثماني في النصف الاول من القرن التاسع عشر، الدار العربية للموسوعات، 2006.

(1) Muhammad Najeebplislamic feminism: a critical analysis on qasimamin s thahrirul mar athdarul-huda Islamic university june,2015, P.33;
ماهر حسين فهمي، قاسم أمين، ص 28.

(2) البحيرة: محافظة مصرية تقع غرب الدلتا عاصمتها دمنهور، ويحدها من الشمال البحر الابيض المتوسط، ومن الشرق فرع الرشيد ومن الغرب محافظتي الاسكندرية ومطروح، ومن جهة الجنوب محافظة الجيزة. للمزيد ينظر: الموسوعة العربية الميسرة، مجموعة من العلماء والباحثين، المكتبة العصرية، بيروت 2010، ص 639.

(3) دمنهور: مدينة مصرية تأسست سنة 1826م تقع وسط الدلتا عاصمة البحيرة وتعتبر سوقا لتجارة القطن ومركز للمواصلات .للمزيد ينظر: الموسوعة العربية الميسرة، ص15.

(4) كان قد سبق له الزواج من أمرأه تركية لم تنجب أي من الأطفال.

(5) اختلف المؤرخون في تحديد مكان ولادته البعض منهم يقول انه ولد في ناحية طرة القريبة من القاهرة. للمزيد ينظر: تفيدة سمير محمود، المصدر السابق، ص8؛ احمد خاكي، قاسم امين اعلام الاسلام، دار احياء الكتب العربية، دمشق، (د.ت)، ص1.

(6) يوسف الحمادي، قاسم امين رائد الاصلاح الاجتماعي، مكتبه مصر الفجالة، ص6؛ محمد ابو الحسن، المطالعة المتحدة . قاسم امين عرض ونقد وتحليل، ص9؛ ماهر حسن فهمي، قاسم امين، اعلام العرب، المؤسسة العامة للتأليف والنشر والترجمة، القاهرة 1963، ص 29.

(7) راس التين: وهي احدى المدارس المصرية التي تأسست سنة 1864م بجوار السراي الخديوية في مدينة الاسكندرية في عهد الخديوي اسماعيل .للمزيد ينظر: ألياس الايوبي، تاريخ مصر في عهد الخديوي اسماعيل 1879-1863م، دار الكتب المصرية، القاهرة 1923، ص 187.

(8) صلاح زكي احمد، اعلام النهضة العربية الاسلامية في العصر الحديث، مركز الحضارة الاسلامية، القاهرة1992، ص83.

على شهادة الابتدائية انتقلت أسرته من مدينة الإسكندرية إلى مدينة القاهرة واستقر بها المقام في حي الحلمية[1]، وهناك التحق بالمدرسة التجهيزية الخديوية[2]، وفضل الالتحاق بالقسم الفرنسي لشغفه، وحبه لها أولا[3]، ولان التعليم والثقافة في معظم المؤسسات المصرية ذلك الوقت كان باللغة الفرنسية، وخصوصا في مدرسة الحقوق حيث كان يتولى إدارتها الفرنسيون حتى عام 1907 ثانيا، إضافة إلى أن القوانين المصرية كانت مستمدة من القوانين الفرنسية[4].

بعد ثلاث سنوات أتم قاسم أمين دراسته في المدرسة التجهيزية، والتحق بمدرسة الحقوق والإدارة، وهذه المدرسة كانت معادلة لكلية الحقوق فحصل على الليسانس(Licence)[5] في الرابع والعشرين من تشرين الأول عام 1881 وهو لم يصل العشرين من عمره[6].

اتجه قاسم أمين، بعد حصوله على ليسانس الحقوق للعمل بالمحاماة لمدة ستة اشهر[7] إلى أن سافر في صيف عام 1881 ببعثة دراسية إلى فرنسا لاستكمال دراسة الحقوق هناك[8]. اكمل امين دراسته في جامعة مونبيلية (Montpellier)[9]، ولم تقتصر دراسة قاسم امين على القانون فقط، وإنما تشبع بالثقافة الفرنسية بدراسة الأدب الفرنسي واحتك بالحضارة الأوربية وشاهد كل ظواهرها المدنية، كذلك تفتحت عيناه على روعة مناظرها ونشاط حركتها وقوتها العلمية والمادية، فوجد ولمس بنفسه تقدمها في العلوم الطبيعة والرياضية والحركة الصناعية، كما أُعجب بفكرة الحرية التي تطورت أيديولوجيتها واعتنقها عموم المجتمع الفرنسي، وأثر به الاعتراف بحقوق العمال وانطلاق

(1) حي الحلمية: هي من الاحياء المصرية الارستقراطية القديمة كانت تابعة لمركز ابو الحماده الواقع في المديرية الشرقية. للمزيد ينظر: القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد القدماء الى سنة 1945م، الجزء الاول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1994، ص67.

(2) المدرسة التجهيزية الخديوية: تأسست هذه المدرسة في عهد محمد علي سنة 1836م وهي تعادل المدارس الثانوية في الوقت الحالي. اطلق عليها في بداية تكوينها بالمدرسة التجهيزية تم تحول اسمها سنة 1889م الى المدرسة الخديوية. للمزيد ينظر: احمد عزت عبد الكريم، تاريخ التعليم في عهد محمد علي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة1938، ص235-221.

(3) عبير سعد، قاسم امين وتحرير المرأة، «الجنس اللطيف»، (مجلة)، سنة2001، ص26.

(4) سيد عبد المنعم السيد مرعي، سياسة الاحتلال الانكليزي في مصر في عهد كرومر 1907-1883م، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الآداب، 1965، ص166؛ يوسف خليل، تطور الحركة القومية في مصر من سنة 1919-1881م، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الآداب، ص 204.

(5) الليسانس: وهي شهادة جامعية في التعليم النظري كالدراسات الشرعية والقانونية وغيرها وتكون بمثابة رخصة او اجازة تدريس. مقابلة مع الدكتور طارق جلال مدير المكتبة المركزية بجامعة القاهرة.

(6) احمد خاكي، قاسم امين تاريخ حياته الفكري، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة 1973،ص3.

(7) سمير ابو حمدان، المصدر السابق، ص17.

(8) احمد خاكي، قاسم امين. اعلام الاسلام، ص5.

(9) جامعة مونبيلية: مونبيلية مدينة فرنسية تقع جنوب فرنسا قرب البحر المتوسط أنشأت فيها جامعة وسميت باسمها سنة 1289 بموجب مرسوم بابوي صدر عن البابا نيكولا الرابع ،ونشأت هذه الجامعة نتيجة اندماج عدد من المدارس التي كانت قائمة هناك. للمزيد ينظر: الموسوعة العربية الميسرة، المصدر السابق، ص3294.

المرأة في ميادين العمل[1].

عاد قاسم امين من باريس في الخامسة والعشرين من آب 1885 وبعد عودته بأشهر قليلة توفي والده محمد أمين بك. في أواخر عام 1885 باشر قاسم أمين عمله في السلك القضائي، وشغل بالمناصب في ذلك المجال واهبا له جهده ووقته، وفي عام 1892 تم تعينه مستشارا وظل في ذلك المنصب الى وفاته عام 1908 [2].

قاسم امين ودوره في تأسيس الجمعية الخيرية الاسلامية ونشاطها

عانت مصر منذ بداية الاحتلال البريطاني وفرض الحماية عليها عام 1882 من مشاكل في جميع جوانب الحياة، اذ اتبع الاحتلال سياسة استعمارية بعيدة الاهداف ترمي الى قتل الروح الوطنية في مصر والسيطرة على اجهزة الحكم فيها، وشرعوا في تنفيذ مخططاتهم الاستعمارية عن طريق التغلغل في الادارة المصرية من خلال تعين موظفين بريطانيين يعتمد عليهم، ولقد رأى الاحتلال ان هناك امرين هامين لضمان سيطرته على الادارة المصرية وهما الناحية العلمية، والناحية الاقتصادية[3].

بخصوص الجانب التعليمي فقد استخدمت السياسة البريطانية العديد من الطرق للسيطرة على التعليم وجعله متماشي وفق مشيئته ومن هذه الاجراءات نشر اللغة الانكليزية واضعاف دور اللغة العربية السائدة في الوسط التعليمي بحجة عدم ملائمتها للعلوم الحديثة، وفصل المعلمين من وزارة المعارف[4]. وبدأت الادارة البريطانية منذ عام 1884 بإصدار قرارات صعبة على المؤسسة التعليمة فقامت بإلغاء التعليم المجاني الذي كان سائدا قبل الاحتلال البريطاني، وفرض الرسوم الدراسية على الطلبة، لذلك اقتصر التعليم على فئة قليلة من المجتمع والقادرين على مصروفاته[5]، كما قامت بإصدار قرار يقلل من نسبة ارسال المصريين في بعثات خارجية الى أوربا وحصرها في اضيق الحدود حتى كادت تمنع نهائيا[6].

ونتيجة للسياسة التي اتبعتها الادارة البريطانية اتجاه الشعب المصري وعدم مقدرة الحكومة على مواجهه القرارات الاستعمارية ظهر اتجاهان او تيارين من تيارات الاصلاح الديني والاجتماعي لمواجهه الاحتلال الحزب الوطني الذي اتخذ طابع الثورة وسيلة للإصلاح السياسي والحكم

(1) ماهر حسين فهمي، المصدر السابق، ص38.

(2) ماهر حسين فهمي، المصدر السابق، ص68؛ عباس محمود العقاد، سعد زغلول سيرة وتحية، مطبعة حجازي، القاهرة1936، ص529.

(3) جرجس سلامة، اثر الاحتلال البريطاني في التعليم القومي في مصر 1882-1922، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة 1966، ص389.

(4) عمر صوفي محمد ، الفكر التربوي عند نبوية موسى وجهودها في اصلاح التعليم في مصر، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الفيوم ، كلية التربية قسم اصول التربية، 2006، ص69. عبد الحميد فهمي مطر، التعليم والمتعطلون في مصر، مطبعة مدرسة محمد علي، الاسكندرية 1939، ص16.

(5) عبد الرحمن محمد بدوي، الامام محمد عبدة والقضايا الاسلامية، مطابع الهيئة المصرية العامة، القاهرة 2005، ص90؛ شهدي عطية الشافعي، تطور الحركة الوطنية المصرية 1882-1956، مطبعة الاطلس، القاهرة 1957، ص13؛محمد سيد محمد، الغزو الثقافي والمجتمع العربي المعاصر، دار الفكر العربي، القاهرة1994، ص123؛ يعقوب ارتين ،القول التام في التعليم العام، ترجمة علي بهجت ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية ، القاهرة 2010، ص34.

(6) عبد الرحمن محمد بدوي، المصدر السابق، ص90.

الديمقراطي هما السبيل الى التطور ويمثل ذلك الاتجاه مصطفى كامل[1]، والاخر حزب المعتدلين او حزب الاصلاح اتخذ ذلك التيار طابع الاصلاح الاجتماعي والثقافي هما السبيل الى الاصلاح السياسي، اي بعد ان يدرك الشعب المثقف الواعي حقوقه، وكان على راس ذلك التيار الشيخ محمد عبدة[2].

انتمى قاسم امين لمدرسة الامام محمد عبدة والتي يؤمن ابنائها بالإصلاح طريقا للتقدم رافضين الثورة، وقد اتبع ذلك التيار نظام الاصلاح التدريجي اي انها لم تطرح قضية الجلاء الفوري للمحتل عن البلاد شعارا لها؛ لأنها كانت تؤمن بأن الوقت لم يأتي بعد لاستلام السلطة من المحتل ، وحتى وان تحقق الجلاء فأنه سوف ينقل السلطة الكاملة الى الخديوي والاسرة الحاكمة وهم يرفضون حكمه اوحكم اسرته الى حد ما او الى الدولة العثمانية وهم ضد عودة سلطاتها الى مصر لانهم يؤمنون بالوطنية المصرية، والذاتية المصرية المستقلة، وبعضهم يؤمن بالقومية المصرية[3].

وقد تحدث قاسم امين عن انتمائه لهذه المدرسة عن ضرورة القيام بمجلس تشريعي نيابي حقيقي فقال: «**لقد بات الكثير من المصريين المعتدلين ، وانا واحد منهم نطلب قيام هذا المجلس «ثم يضع تحفظ هذه المدرسة المعتدلة فيقول «غير اننا نود بالطبع نظاما تكون فيه الغلبة للمعرفة الواعية لا للحكم العددي**»[4].

وقال ايضاً «**نحن نود ان ننبه ان خطأ هذا الموقف المعتدل في السياسة وفي الوطنية يجب ان لا يختلط بالخيانة والعمالة للاستعمار كما يحلو للبعض ان يحكم على مصلحي هذه المدرسة الفكرية**» . اذ علق اماله على انكلترا واتخذ موقف الناصح منها في ان تساعد على تطور مصر الى الامام فهو يطلب ان تحمل انكلترا مسؤولية مصر ما دامت تمسك مصيرها بين يديها، ويرى ان مصر قد بدأت تنظم بالفعل طريق الحضارة[5] فضلا عن ذلك ان اماله علقت على نهضة المصريين بالدرجة الاولى لدخولهم حلبة الصراع ضد الاجانب وانتزاع مواقعهم عن بلادهم بجدارة[6]. ازاء سيطرة الانكليز على شؤون البلاد عموما والتعليم على وجه الخصوص، قرر قاسم امين مع غيره من جماعات التيار الاسلامي تأسيس جمعية خيرية حملت اسم الجمعية الخيرية الاسلامية يمكن عدها رد فعل من المصريين لمواجهة الاحتلال البريطاني، ومحاربته من خلال الاهتمام بالجوانب الاجتماعية.

تعد الجمعية الخيرية الاسلامية من اقدم الجمعيات المصرية عهدا واكثرها اثرا في خدمة الانسانية والتعليم، وقد شمل نشاطها معظم انحاء مصر منذ ان حملت رسالتها عام 1892

(1) مصطفى كامل: زعيم سياسي وكاتب مصري ولد عام 1874م في مدينة القاهرة انشأ جريدة اللواء عام 1889م ، واصدر مجلة المدرسة عام 1893م ، حصل على شهادة الحقوق عام 1894م ، وكان عضوا في عدة جمعيات ادبية، اسس مع الخديوي جمعية سرية لمقاومة الاحتلال البريطاني عام 1896م، وفي عام 1907م اسس الحزب الوطني، ومن مؤلفاته المسألة الشرقية، والشمس المشرقة وتوفي عام 1908م .للمزيد ينظر: محمد عمارة، الجامعة الاسلامية والفكرة القومية، دار الشروق ، القاهرة 1994، ص16.

(2) زكريا سليمان بيومي، التيارات السياسية بين المجددين والمحافظين. دراسة تاريخية في فكر الشيخ محمد عبدة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1983، ص125.

(3) محمد عمارة، الاعمال الكاملة لقاسم امين، ص122.

(4) قاسم امين، المصريون، ص59.

(5) نقلا عن: محمد عمارة، الاعمال الكاملة لقاسم امين، ص125.

(6) المصدر نفسه.

لمساعدة الفقراء والمحتاجين وتعليمهم[1]. وكان وراء تأسيسها علاوة على مواجهة سياسة الافقار والجهل البريطانية الشعور بالحاجة لمثل هذه التنظيمات الحديثة في ظل هيمنة نظم ومؤسسات تقليدية نجحت الى درجة كبيرة في تلبية احتياجات والمطالب المجتمعية[2].

تشكلت الجمعية في ظل ظرف غريب لايخلو من الطرافة تمثل بقيام صاحب العاب سيرك روسي مشهور كان قد جاء الى مصر وربح منها بألعابه الغريبة الوف كثيرة من الجنيهات فخصص دخل اخر ليلة منها لإعانة فقراء البلد وكانت هذه عادته في كل بلد يمر بها، وكان يعطي ذلك في بلاده وفي البلاد الاوربية للجمعيات الخيرية ، ولك اعطي دخل اخر ليلة في مصر الى محافظ العاصمة ابراهيم رشدي باشا ليوصله الى الجمعيات الخيرية، فلم يقوم بتوزيعه على الفقراء؛ بل استشار فيه بعض كبار العقلاء، وذكرهم بأن من اكبر العار على مسلمي مصر عدم وجود جمعية خيرية لمواساة فقراء المسلمين واعانتهم على معيشتهم وتربية اولادهم[3].

تبع ذلك عقد اجتماع في الاول من كانون الاول من عام 1892 في دار المحافظ برئاسة ابراهيم رشدي باشا للبحث في ذلك الموضوع وتم تكوين لجنة مؤقتة اطلق عليها لجنة اعانة فقراء المسلمين الوطنيين وضمت هذه اللجنة الشيخ محمد عبدة وسعد زغلول وقاسم امين وغيرهم من كبار ووجهاء البلد المهتمين بالإصلاح الاجتماعي وتقرر اقامة حفلة بدعوى من الخديوي عباس حلمي الثاني[4]، على ان يخصص دخلها لإعانة فقراء المسلمين وتقرر ان يكون مكانها في مسرح حديقة الازبكية، ثم اقترح ان يكون المكان في الحديقة نفسها بدل المسرح وتنظم بها حفلات الغناء وعرض انواع الالعاب فيها ليزداد بذلك الدخل، وطلبوا ان تكون هذه الهيئة دائميه فقام رئيس اللجنة برفع المطالب الى الخديوي وتم الموافقة على المطلب الاول اما المطلب الثاني فيتم المناقشة فيه بعد انتهاء الحفلة وجمع التبرعات ، واستقبلت الدعوات بحماس واقيمت الحفلة في السادس من تشرين الاول من نفس العام وبلغ دخلها 063,053 جنيها[5].

(1) محمد رشيد رضا، تاريخ الاستاذ الامام الشيخ محمد عبدة، الجزء الاول، الطبعة الثانية ، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، القاهرة 2006، ص؛ محمد فوزي عبد المقصود، المصدر السابق، ص175.

(2) امين عبد الخالق، انيس البياع ،حسنين كشك واخرون، الجمعيات الاهلية الاسلامية في مصر، دار الامين للنشر والتوزيع، القاهرة2001، ص20.

(3) حلمي احمد شلبي، فصول من تاريخ حركة الاصلاح الاجتماعي في مصر. دراسة عن دور الجمعية الخيرية الاسلامية 1892-1952، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1988، ص44.

(4) عباس حلمي الثاني: (1892-1914) اكبر ابناء الخديوي توفيق، ولد عام 1874، حصل على تعليمه الاولي على يد مدرسين خصوصيين في مدرسة الامراء في القاهرة ، ولما بلغ العاشرة من عمره ارسله والده الى سويسرا للدراسة هناك 1883-1887، ثم بفيينا 1888 ، تولى الحكم في مصر اثر وفاة والده عام 1892م، عرف بمعاداته للانكليز وميوله الاصلاحية، مع بداية الحرب العالمية الاولى عزلته بريطانيا عن الحكم وبقي خارج مصر الى ان توفي في سويسرا 1944. للمزيد ينظر: فرج سليمان فؤاد، الكنز الثمين لعظماء المصريين، الجزء الاول ، مطبعة الاعتماد ، مصر 1917، ص69.لمعي المطيعي، موسوعة نساء ورجال من مصر، دار الشروق، القاهرة 2003، ص418، 425.

(5) امين عبد الخالق واخرون، المصدر السابق، ص22؛ جريدة الاهرام، 16 كانون الاول، 1895م، ص2؛ حلمي احمد شلبي، المصدر السابق، ص39.

عقدت الجمعية العمومية اجتماع في الرابع والعشرين من ايلول في قاعة مجلس الشورى برئاسة ابراهيم رشدي وبعد عرض اعمال اللجنة ومناقشة مشروع قانون تجعلها دائمه وتم الموافقة على ذلك، وتقرر اطلاق اسم الجمعية الخيرية الاسلامية على هذه اللجنة وتم تكليف سعد زغلول بتكوين لائحة او نظام قانوني تسير عليه الجمعية لضمان نجاحها المالي واستمرارها، وتم عقد اجتماع في التاسع والعشرين من تشرين الاول صدقت الجمعية على هذه اللائحة المكونة من 22 مادة، واهم ما تضمنته هذه اللائحة على ان تقتصر عضويتها ع المسلمين، وان يدفع كل عضو من اعضاء الجمعية جنيهان على الاقل سنويا[1] .

وفي السابع والعشرين من تشرين الثاني من نفس العام اجتمعت الجمعية واقرت اللائحة الاساسية التي تقوم عليها الجمعية، وهي تقوم على اساسين الاول مساعدة الاسرة الفقيرة التي لا قدرة لها على الكسب، والثاني تعليم ابناء هذه الطائفة بأنشاء مدرسة لهم، وما ان عرضت اللائحة على مجلس النظار (مجلس الوزراء) حتى وافق عليها واقرها وصدر الامر العالي باعتمادها في الرابع من كانون الاول عام 1892، وقد اعتمدت هذه الجمعية في تأدية رسالتها على تبرعات الخيرين وايراد الاوقاف التي اوقفها الخيرون عليها، ولقد ساهمت هذه الجمعية مساهمة فعالة في نشر التعليم عن طريق مدارسها التي انشاتها في كثير من المدن المصرية [2].

وبعد التصديق على اللائحة تم عقد اجتماع اخر في الخامس كانون الاول عام 1892 ليتم اختيار رئيسا للجمعية والوكيلين وكاتم السر حسب القانون الذي تم وضعه فأعيد انتخاب ابراهيم رشدي باشا رئيسا لها واحمد حشمت بك[3] الوكيل الاول وحسن عاصم بك[4] الوكيل

(1) مجموعة من الاساتذة المحاضرون، احتفالية الجمعية الخيرية الاسلامية بروادها. احتفالية الزعيم سعد زغلول عضو مجلس ادارة الجمعية منذ عام 1892 حتى وفاته 1927، القيت في اذار 2002، ص12؛ الجمعية الخيرية الاسلامية، لائحة النظام الداخلي للجمعية، مؤسسة دار التعاون للطباعة والنشر، القاهرة 1975، ص5؛ الاهرام، 26 تشرين الاول 1892م، ص3

(2) علية علي علي فرج، التعليم في مصر بين الجهود الاهلية والحكومية ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية 1979، ص155.

(3) احمد حشمت: سياسي مصري ولد عام 1858م في محافظة المنوفية وتعلم بها ثم انتقل الى فرنسا لدراسة الحقوق هناك، تقلد ثلاث مناصب وزارية ، تولى عام 1910م وزارة المالية، وفي 1913م اصبح وزيرا للمعارف، وفي السنة نفسها اصبح وزيرا للأوقاف، وقد كان احد الاعضاء اللجنة التي وضعت الدستور عام 1923م. له عدة مؤلفات اذ كتب رسالة في التعليم في مصر سماها «من قديم الزمان الى هذا الاوان»، وكتب بالفرنسية كتاب التربية والتعليم توفي عام 1926م. للمزيد ينظر: فرج سليمان فؤاد، المصدر السابق، ص193، 199؛ احمد حشمت باشا، «المقتطف»، «مجلة»، المجلد الثامن والستين، الجزء السادس، حزيران 1926، ص84.

(4) حسن عاصم بك: ولد سنة 1858م في مدينة القاهرة، تلقى تعليمه في المدارس الحكومية ثم سافر الى فرنسا في بعثة دراسية لدراسة الحقوق، والعلوم السياسية، وبعد عودته الى مصر سنة 1883م عين مساعدا لوكيل النائب العمومي بمحكمة استئناف مصر، وفي سنة 1887م عين رئيسا للنيابة في الاسكندرية ، ثم رئيسا لنيابة طنطا، وفي سنة 1894م عين نائب قاض بمحكمة الاستئناف ، وبعدها ترك السلك القضائي وعمل رئيسا لديوان الخديوي، احيل الى المعاش عام 1904م، كان احد الاعضاء البارزين الذين قاموا بتأسيس الجمعية الخيرية الاسلامية وكان مدير التعليم فيها منذ نشأتها الى وفاته عام 1907م. للمزيد ينظر: زكي محمد مجاهد،

الثاني[1].

كان قاسم امين من ابرز اعضاء الجمعية، تولى بحماس الترويج لها، وقابل الامراء والقناصل ليوزع عليهم تذاكر احتفالات الجمعية السنوية وعمل على تحقيق اصلاح اخلاقي اجتماعي لتعويد الافراد الاجتماع لأجل التعاون، واشعار قلوب الاغنياء بعاطفة الرحمة والاحسان على الفقراء[2].

بدأت الجمعية نشاطها في مساعدة الاسر الفقيرة فقد قرر مجلس الجمعية في الثلاثين من كانون الاول عام 1892 تشكيل اربع لجان للبحث عن احوال الفقراء في العاصمة تطبيقا لأحدى قواعد الجمعية، وكان من نصيب قاسم امين وصديقه سعد زغلول ان يبحثوا عن احوال الفقراء في احياء عابدين وبولاق وسمح المجلس لكل عضو من الاعضاء في ان يقدم اسماء العائلات التي يرى احتياجها للمساعدة حتى وان لم تقدم للإعانة[3].

توجه اهتمام الجمعية بعد ذلك الى التعليم وانشاء مدارس لتعليم ابناء الفقراء، فقامت الجمعية بأنشاء اربع مدارس ابتدائية في كل من القاهرة والاسكندرية وطنطا واسيوط، وقام مجلس الجمعية بتشكيل لجنة من الشيخ محمد عبدة و قاسم امين تقوم بصياغة برنامج خاص للتعليم، واقرت اللجنة في شهري ايار وحزيران بعض الاسس التي يقوم عليها نظام التعليم في الجمعية، ومن هذه الاسس ان يكون للتعليم الابتدائي قسمين مدة التعليم بكل قسم سنتان، وان تكون هناك مدارس تشمل طبقة واحدة وهي الفقراء وتسمى بمدارس الدرجة الاولى، وبعضها شاملا لطبقتين هم الفقراء والقادرين وتسمى بمدارس الدرجة الثانية، واقرت كذلك ان لا يزيد عدد التلاميذ في مدارس الدرجة الاولى عن ثمانين تلميذا في الفصلين، ويزيد عدد التلاميذ في مدارس الدرجة الثانية على المائة وستين تلميذا في اربعة فصول[4].

وهناك اسس اخرى وعتها اللجنة يمكن تلخيصها بنقطتين جوهريتين، وهي الصفة الاسلامية ويتم ذلك من خلال غرس القيم الاسلامية، والاهتمام باللغة العربية، وحفظ القران الكريم، والوقوف على تاريخ مصر القديم والحديث وسيرة الانبياء والخلفاء الراشدين مما يميز طالب الجمعية ويحفظ له هويته المصرية الاسلامية. اما الصفة الثانية وهي الصفة العملية وتختص هذه الصفة بتعليم المسائل المتعلقة بالحياة العملية كالحساب، والاسعافات الاولية، والاشغال اليدوية، والمهارات الحرفية. مما يمكن طالب الجمعية في المستقبل في كسب عيشه والدخول في ميدان الحرف والصناعات التي تخدم بلده[5].

لم تقتصر جهود قاسم امين الى ذلك الحد بل قام بمشاركة اللجان التي تشكلت لجمع الاعانات المالية والتبرعات للجمعية. اذ شارك قاسم في الوفد

الاعلام الشرقية، الجزء الاول، ص459، 460..

(1) الجمعية الخيرية الاسلامية في ثمانين عاما، دار العلوم للطباعة ، القاهرة 1979، ص11.

(2) عبد السلام عبد الحليم عامر، الجمعية الخيرية الاسلامية منذ تأسيسها حتى الحرب العالمية الثانية من 1939-1892، «التاريخية المصرية»، «مجلة»، العدد 3199، مجلد 38، مصر 1995-1991، ص428؛ عبد الخالق لاشين، سعد زغلول ودوره في السياسة المصرية حتى عام 1914، دار المعارف، القاهرة 1971، ص40.

(3) محمد شوقي الفنجري ، الجمعية الخيرية الاسلامية مسيرة مائة عام 1892 - 1992، دار العلوم للطباعة، القاهرة 1992، ص15؛ الجمعية الخيرية الاسلامية بالقاهرة، لائحة النظام الداخلي للجمعية، ص77.

(4) الجمعية الخيرية الاسلامية في ثمانين عاما، ص26.

(5) محمد شوقي الفنجري، المصدر السابق، ص18.

المبعوث الى الخديوي عباس عام 1895 لطلب اعانة مالية تستعين بها الجمعية في نفقات مدارسها وادارتها وذلك عندما تأخرت الحكومة بدفعها، ونتيجة لذلك قامت وزارة المعارف في السابع عشر من كانون الثاني بصرف مبلغ اربعمائة جنيه سنويا كإعانة غير مستمرة لمدارس الجمعية بواقع مائة جنيه لكل مدرسة [1].

ونتيجة حصول بعض الصعوبات في جمع التبرعات وتأخر المعونات من الجهات الحكومية قدم قاسم امين بعض المقترحات والآراء الى مجلس ادارة الجمعية حول الموارد المالية الخاصة بالتعليم وبين انه : «**ينبغي ان تكون الموارد المالية الخاصة للأنفاق على التعليم ثابتة ومتوازنة مع النظام المعمول به في الجمعية**»، وحث المجلس على ضرورة الحصول على موافقة الاوقاف على صرف اعانة دائمة للجمعية للأنفاق منها بدلا من الاعانة المؤقتة التي ارسلتها وزارة المعارف، كذلك طالب بضرورة التعاون مع وزارة المعارف التي ابدت استعدادها على دفع مبالغ للجمعية مقابل قيامها بإدارة مدرسة حلوان ومدارس الكتاتيب، واضاف ايضا انه من الممكن تطبيق نظام الكتاتيب الذي وضعه المرحوم علي باشا مبارك[2] بالنسبة للجمعية . وقام مجلس الادارة بالطلب من لجنة المدارس بفحص هذه المقترحات وتقديم تقرير لها عن ما تم التوصل اليه من نتائج[3].

وفي كانون الثاني عام 1896 شارك قاسم امين مع اللجنة التي تكونت للسعي في الحصول على اعانة ثابتة من دواوين الحكومة وخصوصا من ديوان الاوقاف، وتمكنت اللجنة من الحصول على المبالغ اللازمة وبأوامر من الخديوي عباس من الاوقاف الخيرية[4].

كان لقاسم امين اراء مسموعة ومقترحات تثير قبول الاعضاء، ففي الثالث والعشرين من تشرين الثاني عام 1898 دارت في قاعة مجلس ادارة الجمعية جدلا حادا حول حرية المناقشة على الاراضي المملوكة للجمعية، فقد عرض عثمان ماهر باشا رئيس الجمعية فكرة تحويل هذه الاراضي الى اراضي اوقاف ولا تكون ملكا حرا للجمعية تتصرف فيها بالشكل الذي تريده . عارض سعد زغلول هذه الفكرة لكن معارضته لم تجدي نفعا فقام قاسم امين بتأييد معارضة سعد وذلك لان ايقافها يقيد الجمعية بقيود ويجعلها معرضة للطوارئ في المستقبل، وحاول رئيس الجمعية منعه من التوسع في ذلك الموضوع ، وانه من الافضل اخذ رأي اللجنة التي عينت للبحث في هذه المسألة والتي كانت موافقة

(1) حلمي احمد شلبي، المصدر السابق، ص116 .الاهرام 15 كانون الاول، 1894م، ص3

(2) علي باشا مبارك: ولد في مصر عام 1844م وتعلم في المدارس الحديثة التي أنشائها محمد علي ، ثم دخل مدرسة المهندس خانة، وارسل ضمن بعثة مصرية الى باريس عام 1867م لتلقي العلوم العسكرية هناك، فعاد بعد اربع سنوات واصبح ضابطاً في مصر، شغل عدة وظائف عسكرية، واصبح بعدها مديرا لمدرسة المهندس خانة، وانشأ لها مطبعة طبع فيها اكثر من ستين كتابا، وعين وزيرا للأوقاف واسندت اليه وزارة المعارف، وانشأ دار العلوم التي تخرج منها النخبة الرائدة من مدرسي اللغة العربية في العصر الحديث، وانشأ كذلك دار الكتب والوثائق كما تولى منصب الاشغال العامة. توفي عام 1893م، له عدة مؤلفات منها الخطط التوفيقية وكتب علم الدين، وحقائق الاخبار في اوصاف البحار. للمزيد ينظر: ابراهيم مصطفى الوليلي، مفاخر الاجيال في سير اعاظم الرجال، الطبعة الثانية، المطبعة المحمودية التجارية، مصر 1934، ص70، 74.

(3) حلمي احمد شلبي، المصدر السابق، ص117، 118.

(4) المصدر نفسه

لهذه الفكرة مما جعل قاسم امين يعتبر ذلك حجرا على رأيه وفيه ايضا منع الاعضاء الاخرين من بيان وجهات نظرهم، واضاف قاسم بقوله: «**انه اذا كان الامر كذلك فلا داعي لاستدعاء الاعضاء وانعقاد المجلس**» وكان لكلام قاسم تأثير على قاعة المجلس مما جعل رئيس الجمعية ينسحب من القاعة ، وتولى الوكيل حسن عاصم باشا الجلسة وفتح باب المناقشة وقرروا التصويت على ذلك الموضوع اذا تم رفض هذه الفكرة بالأجماع وهكذا نجح قاسم في منع مسألة ايقاف اراضي الجمعية والمحافظة على املاكها وابقائها تحت تصرفها [1].

ذكر الهلباوي التزام جميع الاعضاء بأفكار واراء قاسم ويقول «**مضت الجمعية من عام 1908 ولم يفكر احد من اعضائها الى اليوم في الخروج عن رأيه في موضوع الوقف**»[2].

استقال رئيس الجمعية بعد هذه الحادثة وتم انتخاب محمد عبدة عام 1900 م رئيسا لها ومن تلك الفترة اصبحت الجمعية الخيرية الاسلامية خاضعة لتوجيهات الامام محمد وتلاميذه سعد زغلول وقاسم امين بعد ان كانت خاضعة لتوجيه الخديوي منذ قيامها[3].

حدثت تغيرات مهمة في الجمعية منذ تولي عبدة رئاستها ادت الى تقدمها بخطوات واسعة، ومن هذه التغيرات ازدياد عدد مدارس الجمعية من اربع الى سبع مدارس ابتدائية للبنين، وارتفعت الايرادات من 4430 جنيه في السنة الى اكثر من عشرة الاف، كما ازداد عدد التلاميذ من 311 تلميذ الى 766، كذلك حصلت زيادة في عدد الافدنة من الاراضي الموقوفة عليها من 280 فدان الى 533 فدان . ذلك يدل على نشاط الشيخ وتلاميذه في المحافظة على سمعة الجمعية وضمان استمرارها ورغبتهم بإصلاح الاوضاع والقيام بنهضه عامة تشمل جميع الجوانب ليس فقط في المؤسسة التعليمية[4].

ولم تقتصر جهود الجمعية في التعليم على تعليم الذكور دون الاناث على الرغم من الدعوات التي دعا اليها بعض المفكرين والمصلحين الاجتماعيين امثال رفاعة الطهطاوي[5]، والشيخ محمد عبده،

(1) حلمي احمد شلبي، المصدر السابق، ص70.

(2) «محاضرات الجمعية الخيرية الاسلامية في موسميها الثقافيين من سنة 1996-11994»، الشرق الاوسط للثقافة والاعلام ، بلا تاريخ، ص28.

(3) الجمعية الخيرية الاسلامية، احتفالية الامام محمد عبدة رئيس مجلس ادارة الجمعية في الفترة من 1905-1900، القاهرة 2005، ص7.

(4) عباس محمود العقاد، عبقري الاصلاح والتعليم الاستاذ الامام محمد عبدة، مكتبة مصر، ص231؛ محمد فوزي عبد المقصود حسن زاهر، اتجاهات التجديد التربوي وحركة الاصلاح الاجتماعي في مصر في اواخر القرن التاسع عشر واوائل القرن العشرين، اطروحة دكتوراه، جامعة عين شمس، كلية البنات، 1986، ص404.

(5) رفاعة الطهطاوي: هو احد قادة النهضة العلمية في مصر ولد عام 1801م في صعيد مصر ونشأ من عائلة عريقة تضم رجال دين وقضاة التحق رفاعة بالأزهر اذ درس الفقه والتفسير والنحو والصرف ، ومن ثم اصبح امام في الجيش النظامي عام 1824م ثم سافر الى فرنسا عام 1826م ضمن بعثة دراسية لدراسة اللغات والعلوم الاوربية الحديثة وبعد خمس سنوات من الدراسة قدم رفاعة مخطوطة كتابه الذي نال شهرة واسعة تخليص الابريز في تلخيص باريز، عاد الى مصر عام 1831م واشتغل بالترجمة وعمل على تطوير مناهج العلوم الطبيعية، وفي عام 1835م افتتح مدرسة الترجمة التي صارت فيما بعد مدرسة الالسن وظل جهده ينمو بين الترجمة والتخطيط والاشراف على التعليم والصحافة. اهم مؤلفاته مناهج الالباب المصرية في مباهج الآداب العصرية، والمرشد الامين في تربية البنات والبنين، ونهاية الايجاز في سيرة اخبار

لكن هناك ميزة تبقى منفردة لقاسم امين في ذلك الميدان عن من سواه من المفكرين والمصلحين اذ طالب قاسم بتعليم المرأة ايمانا منه على ان تعليم المرأة هو الاساس في تحقيق الاصلاح الاجتماعي، اذ رأى ان المرأة المتعلمة تنشئ جيلا متعلما، وقادرة على المشاركة في العمل والانتاج والفكر مما يرفع من مستوى المجتمع ككل، ورأى في تعليمها وسيلة لتحريرها من التبعية. فقد تشكلت تلك الفكرة في ذهنه من خلال تجربته في اوربا، وتأثره بأفكار الاصلاح والنهضة، ومن خلال قراءته للفكر الاوربي الحديث[1]، فقد ايدته الجمعية بذلك حتى بدأت بتطبيق ذلك منذ عام 1908 وقامت بأنشاء مدارس خاصة للبنات[2].

حرص اعضاء الجمعية وجميع من ساهم في قيامها من اصحاب المبادرات المهتمين بالتعليم على المشاركة في تعميم التعليم لجميع الطبقات وتحقيق العدالة من خلال اصرارهم على تخصيص وقفيات مستمرة لضمان مجانية التعليم واستقرار تمويل التعليم من جهة ، اضافة الى اشتراطهم على تعليم البنات، والجمع بين مقررات التعليم الموروث والتعليم الحديث، اضافة الى عدم فقدان التعليم وظيفته في الحراك الاجتماعي. اذ كان التوافق بين توجيهات الحركة الوطنية وبين الجهود الاجتماعية الشعبية في الاهتمام بنشر التعليم وتعميمه في جميع انحاء البلاد في فترة الاحتلال البريطاني كان عاملا اساسياً في نجاح تلك الجهود[3] .

بلغت جهود الجمعية حدا دفع الادارة البريطانية الى الاعتراف بها واشار كرومر[4]: «**وهذه الزيادة العظيمة في عدد المدارس الخصوصية... دليل واضح على اهتمام البلاد عموما بالمعارف وكثير من هذه انشأته الجمعيات الاسلامية**». وجاء في تقرير اللجنة العلمية والادارية في جلسة الحادي والعشرين من ايار عام 1907 «**هذا ولا ترى اللجنة العلمية ضرورة لقبول التلاميذ مجانا الان بالمدارس الابتدائية ولا بالمدارس العالية والخصوصية عدا مدارس الصنائع وقسم البنات بمدرسة عباس وذلك لان المدارس الحرة الابتدائية**

الحجاز وقام بترجمة اكثر من خمسة وعشرين كتابا توفي عام 1873م للمزيد ينظر : عبد الكريم عبد الرحمن علي، دور الفكر التربوي للشوكاني والطهطاوي في التأسيس للنهضة والتنوير خلال القرن التاسع عشر ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، الجامعة الاردنية ، كلية اصول التربية، 2005، ص 66؛ صلاح زكي احمد، اعلام النهضة العربية الاسلامية في العصر الحديث، مركز الحضارة العربية ، القاهرة 2001، ص23، 35.

(1) احمد خاكي قاسم امين. اعلام الاسلام، ص79.

(2) محاضرات الجمعية الخيرية الاسلامية، ص27؛ لويس عوض، المؤثرات الاجنبية في الادب العربي الحديث، معهد الدراسات العربية العالية، ص27.

(3) ابراهيم البيومي، التطور التاريخي للعدالة الاجتماعية في التعليم المصري، «الاجتماعية القومية» (مجلة)، المجلد الثاني والاربعون، العدد الثالث، ايلول 2005، القاهرة، ص78.

(4) اللورد كرومر (1841-1917): اداري ودبلوماسي بريطاني خدم في مصر، اسمه افلن بيرنج، من اسرة المانية حصلت على الجنسية الانكليزية منذ اكثر من مائتين عام، وهو الابن التاسع لهنري بيرنج عضو مجلي العموم البريطاني، عين ضابطا عام 1858، ويارا للمندوب السامي البريطاني للجزر الايونية عام 1861، واميناً خاصا لحاكم الهند العام، والمندوب البريطاني بصندوق الدين الذي الفه الخديوي اسماعيل لكي يطمئن الاجانب على اموالهم التي اقرضوها له، ثم عين مندوب بريطاني في المراقبة الثنائية 1879، اختير وزيرا للمالية في الهند، حيث قام بإصلاحات مالية هامة، اختارته الحكومة البريطانية عام 1883 ليكون الوكيل البريطاني والقنصل العام بمصر حتى عام 1907. للمزيد ينظر: الموسوعة العربية الميسرة، المصدر السابق، ص2689.

ومدارس الجمعيات الخيرية سهلت على اولاد الطبقات الفقيرة الحصول على التعليم الابتدائي»[1].

وهكذا نرى ان الجمعية الخيرية الاسلامية حملت لواء الدعوة الوطنية التعليمية في البلاد وساهمت بقدر كبير في نشر التعليم طريقا لتحرير البلاد، حيث ساندها المواطنون المصريون بتبرعاتهم واوقافهم، ولم تتراجع الجمعية عن نشاطها رغم الصعوبات التي صادفتها في البداية وانما عملت على مواجهتها وادت رسالتها كاملة وحققت النجاح المطلوب، وكان لقاسم امين اثره في هذا النجاح .

الخاتمة:

يتضح لنا ان قاسم امين لم يكن مجرد مفكر نظري او صاحب دعوة فكرية محدودة، بل كان مصلحا اجتماعيا واسع الرؤية ادرك ان النهضة الحقيقية لا تقوم الا على اسس من التعليم، والتكافل، والعمل المؤسسي المنظم. وقد مثل دوره في تأسيس الجمعية الخيرية الاسلامية دليلا علميا على ايمانه بضرورة الجمع بين الفكر والعمل، وبين الاصلاح الثقافي والاصلاح الاجتماعي. فمن خلال مساهمته في هذه الجمعية سعى امين الى محاربة الفقر والجهل، وايجاد بيئة تربوية تسهم في اعداد جيل واع قادر على النهوض بالأمة. كما عكست جهوده تعاون المفكرين والمصلحين في تلك المرحلة من اجل خدمة المجتمع، ووضع اسس حقيقية للنهضة المصرية الحديثة.

اذ كانت الجمعية الخيرية الاسلامية في جوهرها منبرا للإصلاح الاجتماعي والتربوي/ ، تجسدت فيها قناعة قاسم امين بان التعليم، لا سيما تعليم المرأة، والطبقة الفقيرة، هو الطريق الاسمى لبناء مجتمع متوازن ومستنير. ومن خلال هذه الجمعية، سعى الى نشر مبادئ التعاون، والتكافل ومقاومة الجهل والفقر، وهي المبادئ التي آمن بانها اساس اي نهضة حقيقية.

(1) جرجس سلامة، اثر الاحتلال البريطاني في التعليم القومي في مصر 1882-1922، ص400.

المصادر

(1) ماهر حسين فهمي، قاسم أمين اعلام العرب، المؤسسة العامة للتأليف والنشر والترجمة، القاهرة، 1963، وهناك مصادر تشير إلى أن ولادة قاسم أمين كانت في عام 1865 مثل..... إلا إننا رجحنا التاريخ الذي حدده كتاب ترجمته ومعاصروه.

(2) محمد علي الصويركي الكردي، الموسوعة الكبرى لمشاهير الكرد عبر التاريخ، المجلد الثالث، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2008.

(3) اسرة بابان: حكمت هذه الاسرة من اوائل القرن السادس عشر اجزاء واسعة من المناطق الشمالية وصولا الى كركوك، واستقلت هذه الاسرة بالحكم عن السلطة العثمانية والفارسية، ولعبت هذه الامارة دورا مهما في تاريخ كردستان خلال فترة حكمها الذي امتد حتى عام 1851م، وهو العام التي خضعت فيه جميع ولايات العراق الى الحكم العثماني المباشر، ومن اشهر امراء بابان ابراهيم باشا بابان بان مدينة السليمانية، وعبد الرحمن باشا بابان الذي حكم فترة طويلة بين عامي 1813-1789. للمزيد ينظر: عبد ربه سكران ابراهيم، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية، المجلد الرابع عشر، العدد الثالث، جامعة تكريت، كلية التربية للبنات، نيسان 2007؛كاميران عبد الصمد احمد الدوسكي، كردستان في العهد العثماني في النصف الاول من القرن التاسع عشر، الدار العربية للموسوعات، 2006.

4. Muhammad Najeebplislamic feminism: a critical analysis on qasimamin s thahrir-ul mar athdarulhuda Islamic university june,2015.

(5) البحيرة: محافظة مصرية تقع غرب الدلتا عاصمتها دمنهور، ويحدها من الشمال البحر الابيض المتوسط، ومن الشرق فرع الرشيد ومن الغرب محافظتي الاسكندرية ومطروح، ومن جهة الجنوب محافظة الجيزة. للمزيد ينظر: الموسوعة العربية الميسرة، مجموعة من العلماء والباحثين، المكتبة العصرية، بيروت 2010، ص639.

(6) دمنهور: مدينة مصرية تأسست سنة 1826م تقع وسط الدلتا عاصمة البحيرة وتعتبر سوقا لتجارة القطن ومركز للمواصلات .للمزيد ينظر: الموسوعة العربية الميسرة.

(7) اختلف المؤرخون في تحديد مكان ولادته البعض منهم يقول انه ولد في ناحية طرة القريبة من القاهرة. للمزيد ينظر: تفيدة سمير محمود، المصدر السابق.

(8) يوسف الحمادي، قاسم امين رائد الاصلاح الاجتماعي، مكتبه مصر الفجالة .

(9) راس التين: وهي احدى المدارس المصرية التي تأسست سنة 1864م بجوار السراي الخديوية في مدينة الاسكندرية في عهد الخديوي اسماعيل .للمزيد ينظر: أليأس الايوبي، تاريخ مصر في عهد الخديوي اسماعيل 1879-1863م، دار الكتب المصرية، القاهرة 1923.

(10) صلاح زكي احمد، اعلام النهضة العربية الاسلامية في العصر الحديث، مركز الحضارة الاسلامية، القاهرة1992.

(11) حي الحلمية: هي من الاحياء المصرية الارستقراطية القديمة كانت تابعة لمركز ابو الحماده الواقع في المديرية الشرقية .للمزيد ينظر: القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد القدماء الى سنة 1945م، الجزء الاول، الهيئة المصرية العامة للكتاب،

1994.

(12) المدرسة التجهيزية الخديوية: تأسست هذه المدرسة في عهد محمد علي سنة 1836م وهي تعادل المدارس الثانوية في الوقت الحالي. اطلق عليها في بداية تكوينها بالمدرسة التجهيزية تم تحول اسمها سنة 1889م الى المدرسة الخديوية. للمزيد ينظر: احمد عزت عبد الكريم، تاريخ التعليم في عهد محمد علي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة1938.

(12) عبير سعد، قاسم امين وتحرير المرأة، «الجنس اللطيف»، (مجلة)، سنة2001.

(13) سيد عبد المنعم السيد مرعي، سياسة الاحتلال الانكليزي في مصر في عهد كرومر 1907-1883م، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الآداب، 1965،ص166؛ يوسف خليل، تطور الحركة القومية في مصر من سنة 1919-1881م، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الآداب.

(14) الليسانس: وهي شهادة جامعية في التعليم النظري كالدراسات الشرعية والقانونية وغيرها وتكون بمثابة رخصة او اجازة تدريس.

(15) احمد خاكي، قاسم امين تاريخ حياته الفكري، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة 1973.

(16) جامعة مونبيلية: مونبيلية مدينة فرنسية تقع جنوب فرنسا قرب البحر المتوسط أنشأت فيها جامعة وسميت باسمها سنة 1289 بموجب مرسوم بابوي صدر عن البابا نيكولا الرابع، ونشأت هذه الجامعة نتيجة اندماج عدد من المدارس التي كانت قائمة هناك. للمزيد ينظر: الموسوعة العربية الميسرة، المصدر السابق.

عباس محمود العقاد، سعد زغلول سيرة وتحية، مطبعة حجازي، القاهرة1936.

(17) جرجس سلامة، اثر الاحتلال البريطاني في التعليم القومي في مصر 1922-1882، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة 1966.

(18) عمر صوفي محمد ، الفكر التربوي عند نبوية موسى وجهودها في اصلاح التعليم في مصر، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الفيوم ، كلية التربية قسم اصول التربية، 2006، ص69.عبد الحميد فهمي مطر، التعليم والمتعطلون في مصر، مطبعة مدرسة محمد علي، الاسكندرية 1939.

(19) عبد الرحمن محمد بدوي، الامام محمد عبدة والقضايا الاسلامية ، مطابع الهيئة المصرية العامة، القاهرة 2005.

(20) شهدي عطية الشافعي، تطور الحركة الوطنية المصرية 1956-1882، مطبعة الاطلس، القاهرة 1957.

(21) محمد سيد محمد، الغزو الثقافي والمجتمع العربي المعاصر، دار الفكر العربي، القاهرة 1994، ص123.

(22) يعقوب ارتين، القول التام في التعليم العام، ترجمة علي بهجت، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية، القاهرة 2010.

(23) مصطفى كامل: زعيم سياسي وكاتب مصري ولد عام 1874م في مدينة القاهرة انشأ جريدة اللواء عام 1889م ، واصدر مجلة المدرسة عام 1893م ، حصل على شهادة الحقوق عام 1894م ، وكان عضوا في عدة جمعيات ادبية ، اسس مع الخديوي جمعية سرية لمقاومة الاحتلال البريطاني عام 1896م، وفي عام 1907م اسس الحزب الوطني، ومن مؤلفاته المسألة الشرقية، والشمس المشرقة وتوفي عام 1908م .للمزيد ينظر: محمد عمارة، الجامعة الاسلامية والفكرة القومية، دار

الشروق ، القاهرة 1994.

(24) زكريا سليمان بيومي، التيارات السياسية بين المجددين والمحافظين. دراسة تاريخية في فكر الشيخ محمد عبدة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1983.

(25) محمد رشيد رضا، تاريخ الاستاذ الامام الشيخ محمد عبدة، الجزء الاول، الطبعة الثانية ، دار الفضيلة للنشر والتوزيع ، القاهرة 2006.

(26) امين عبد الخالق، انيس البياع ،حسنين كشك واخرون، الجمعيات الاهلية الاسلامية في مصر، دار الامين للنشر والتوزيع، القاهرة2001.

(27) حلمي احمد شلبي، فصول من تاريخ حركة الاصلاح الاجتماعي في مصر. دراسة عن دور الجمعية الخيرية الاسلامية 1892-1952، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1988.

(28) عباس حلمي الثاني: (1892-1914) اكبر ابناء الخديوي توفيق، ولد عام 1874، حصل على تعليمه الاولي على يد مدرسين خصوصيين في مدرسة الامراء في القاهرة ، ولما بلغ العاشرة من عمره ارسله والده الى سويسرا للدراسة هناك 1883-1887 ، ثم بفيينا 1888 ، تولى الحكم في مصراثر وفاة والده عام 1892م ، عرف بمعاداته للانكليز وميوله الاصلاحية، مع بداية الحرب العالمية الاولى عزلته بريطانيا عن الحكم وبقي خارج مصر الى ان توفي في سويسرا 1944. للمزيد ينظر: فرج سليمان فؤاد، الكنز الثمين لعظماء المصريين، الجزء الاول ، مطبعة الاعتماد ، مصر 1917.

(29)لمعي المطيعي، موسوعة نساء ورجال من مصر، دار الشروق، القاهرة 2003.

(30) مجموعة من الاساتذة المحاضرون،احتفالية الجمعية الخيرية الاسلامية بروادها. احتفالية الزعيم سعد زغلول عضو مجلس ادارة الجمعية منذ عام 1892حتى وفاته 1927، القيت في اذار 2002، ص12؛ الجمعية الخيرية الاسلامية، لائحة النظام الداخلي للجمعية، مؤسسة دار التعاون للطباعة والنشر، القاهرة 1975، ص5؛ الاهرام ، 26 تشرين الاول 1892م.

(31) علية علي علي فرج، التعليم في مصر بين الجهود الاهلية والحكومية ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية 1979.

(32) احمد حشمت: سياسي مصري ولد عام 1858م في محافظة المنوفية وتعلم بها ثم انتقل الى فرنسا لدراسة الحقوق هناك، تقلد ثلاث مناصب وزارية ، تولى عام 1910م وزارة المالية، وفي 1913م اصبح وزيرا للمعارف، وفي السنة نفسها اصبح وزيرا للأوقاف، وقد كان احد الاعضاء اللجنة التي وضعت الدستور عام 1923م .له عدة مؤلفات اذ كتب رسالة في التعليم في مصر سماها «من قديم الزمان الى هذا الاوان»، وكتب بالفرنسية كتاب التربية والتعليم توفي عام 1926م. للمزيد ينظر: فرج سليمان فؤاد، المصدر السابق، ص193، 199؛ احمد حشمت باشا، « المقتطف»، «مجلة» ، المجلد الثامن والستين، الجزء السادس ، حزيران 1926.

(33) حسن باشا عاصم: ولد سنة 1858م في مدينة القاهرة، تلقى تعليمه في المدارس الحكومية ثم سافر الى فرنسا في بعثة دراسية لدراسة الحقوق، والعلوم السياسية، وبعد عودته الى مصر سنة 1883م عين مساعدا لوكيل النائب العمومي بمحكمة استئناف مصر، وفي سنة 1887م عين رئيسا للنيابة في الاسكندرية ، ثم رئيسا لنيابة طنطا، وفي سنة 1894م عين نائب قاض بمحكمة الاستئناف ، وبعدها ترك السلك القضائي وعمل رئيسا لديوان

الخديوي، احيل الى المعاش عام 1904م، كان احد الاعضاء البارزين الذين قاموا بتأسيس الجمعية الخيرية الاسلامية وكان مدير التعليم فيها منذ نشأتها الى وفاته عام 1907م. للمزيد ينظر: زكي محمد مجاهد، الاعلام الشرقية، الجزء الاول.

(34) الجمعية الخيرية الاسلامية في ثمانين عاما، دار العلوم للطباعة ، القاهرة 1979.

(35) عبد السلام عبد الحليم عامر، الجمعية الخيرية الاسلامية منذ تأسيسها حتى الحرب العالمية الثانية من 1939-1892، «التاريخية المصرية»، «مجلة»، العدد 3199، مجلد 38، مصر -1991 1995.

(36) عبد الخالق لاشين، سعد زغلول ودوره في السياسة المصرية حتى عام 1914، دار المعارف، القاهرة 1971..

(37) محمد شوقي الفنجري ، الجمعية الخيرية الاسلامية مسيرة مائة عام 1892- 1992، دار العلوم للطباعة، القاهرة 1992.

(38) حلمي احمد شلبي، المصدر السابق، ص116.الاهرام 15 كانون الاول، 1894م.

(39) علي باشا مبارك: ولد في مصر عام 1844م وتعلم في المدارس الحديثة التي أنشائها محمد علي ، ثم دخل مدرسة المهندس خانة، وارسل ضمن بعثة مصرية الى باريس عام 1867م لتلقي العلوم العسكرية هناك، فعاد بعد اربع سنوات واصبح ضابطا في مصر، شغل عدة وظائف عسكرية، واصبح بعدها مديرا لمدرسة المهندس خانة، وانشأ لها مطبعة طبع فيها اكثر من ستين كتابا، وعين وزيرا للأوقاف واسندت اليه وزارة المعارف، وانشأ دار العلوم التي تخرج منها النخبة الرائدة من مدرسي اللغة العربية في العصر الحديث، وانشأ كذلك دار الكتب والوثائق كما تولى منصب الاشغال العامة. توفي عام 1893م، له عدة مؤلفات منها الخطط التوفيقية وكتب علم الدين، وحقائق الاخبار في اوصاف البحار. للمزيد ينظر: ابراهيم مصطفى الوليلي، مفاخر الاجيال في سير اعاظم الرجال، الطبعة الثانية، المطبعة المحمودية التجارية، مصر 1934.

(40) «محاضرات الجمعية الخيرية الاسلامية في موسميها الثقافيين من سنة 1996-11994»، الشرق الاوسط للثقافة والاعلام ، بلا تاريخ.

(41) الجمعية الخيرية الاسلامية ، احتفالية الامام محمد عبدة رئيس مجلس ادارة الجمعية في الفترة من 1905-1900، القاهرة 2005.

(42) عباس محمود العقاد، عبقري الاصلاح والتعليم الاستاذ الامام محمد عبدة، مكتبة مصر، ص231؛ محمد فوزي عبد المقصود حسن زاهر، اتجاهات التجديد التربوي وحركة الاصلاح الاجتماعي في مصر في اواخر القرن التاسع عشر واوائل القرن العشرين، اطروحة دكتوراه، جامعة عين شمس، كلية البنات، 1986،ص404.

(43) رفاعة الطهطاوي: هو احد قادة النهضة العلمية في مصر ولد عام 1801م في صعيد مصر ونشأ من عائلة عريقة تضم رجال دين وقضاة التحق رفاعة بالأزهر اذ درس الفقه والتفسير والنحو والصرف ، ومن ثم اصبح امام في الجيش النظامي عام 1824م ثم سافر الى فرنسا عام 1826م ضمن بعثة دراسية لدراسة اللغات والعلوم الاوربية الحديثة وبعد خمس سنوات من الدراسة قدم رفاعة مخطوطة كتابه الذي نال شهرة واسعة تخليص الابريز في تلخيص باريز، عاد الى مصر عام 1831م واشتغل بالترجمة وعمل على تطوير مناهج

العلـوم الطبيعيـة ، وفي عـام 1835م افتتـح مدرسـة الترجمة التي صارت فيما بعد مدرسة الالسن وظل جهده ينمو بين الترجمة والتخطيط والاشراف على التعليم والصحافة. اهم مؤلفاته مناهج الالباب المصرية في مباهج الآداب العصرية ، والمرشد الامين في تربية البنات والبنين، ونهاية الايجاز في سيرة اخبار الحجاز وقام بترجمة اكثر من خمسة وعشرين كتابا توفي عام 1873م للمزيد ينظر: عبد الكريم عبد الرحمن علي، دور الفكر التربوي للشوكاني والطهطاوي في التأسيس للنهضة والتنوير خلال القرن التاسع عشر ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، الجامعة الاردنية ، كلية اصول التربية.

(44) صلاح زكي احمد، اعلام النهضة العربية الاسلامية في العصر الحديث، مركز الحضارة العربية، القاهرة 2001.

(45) لويس عوض، المؤثرات الاجنبية في الادب العربي الحديث، معهد الدراسات العربية العالية.

(46) ابراهيم البيومي، التطور التاريخي للعدالة الاجتماعية في التعليم المصري، «الاجتماعية القومية» (مجلة)، المجلد الثاني والاربعون، العدد الثالث ، ايلول 2005 ، القاهرة.

(47) احمد فتحي زغلول: هو الاخ الاصغر للزعيم السياسي سعد زغلول، ولد عام 1863م، التحق بمدرسة الالسن عام 1883م سافر الى فرنسا لدراسة القانون وعاد عام 1887م وتم تعينه في القضاء، وتدرج في المناصب الى ان اصبح رئيسا لمحكمة مصر اذ كان من القضاة المشاركين بمحكمة دنشواي عام 1906م، وكان من رواد حركة الترجمة في مصر فضلا عن مساهمته في انشاء جريدة الجريدة وكان احد اعضاء الجمعية الخيرية الاسلامية، وله عده اعمال في الترجمة منها سر تقدم الانكليز السكسون، واصول الشرائع، وروح الاجتماع، وسر تطور الامم. اما مؤلفاته فهي الاثار الفتحية ، وشرح القانون المدني. للمزيد ينظر: جرجي زيدان، تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر، الجزء الاول، المصدر السابق.

(48) لمعي المطيعي، موسوعة هذا الرجل من مصر، الطبعة الثانية ، دار الشروق، القاهرة 1997.

(49) محمد ابو الحسن، المطالعة المتحدة . قاسم امين عرض ونقد وتحليل.

(50) ماهر حسن فهمي، قاسم امين، اعلام العرب، المؤسسة العامة للتأليف والنشر والترجمة، القاهرة 1963.

(51) احمد خاكي، قاسم امين اعلام الاسلام، دار احياء الكتب العربية، دمشق.

(52) أحمد لطفي السيد، مبادئ في السياسة والأدب والاجتماع، دار الهلال، القاهرة، 1963.

(53) أشهر الحوادث وأعظم الرجال، «الهلال»، (مجلة)، الجزء التاسع، السنة السادسة عشر، الأول من حزيران 1908.